كلمات حب إلى المدينة المنورة

رباعيات شعرية بمناسبة مطلع

القرن الخامس عشر الهجري

كلمات حب إلى المدينة المنورة

شعر

عبد السلام هاشم حافظ

الطبعة الأولى
٢٥/١٢/١٤٠٠ هـ

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيد المرسلين

قال الله تبارك وتعالى :

(والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

نحن الآن على أبواب القرن الخامس عشر للهجرةالنبوية الشريفة ، وفي جلال هذه الذكرى العطرة انطلق الشعور يصور حقيقة الوجدان .. فاذا بهذه الرباعيات (كلمات حب الى المدينة المنورة) رشفات من حبّها المكين ، وإنّني هنا لا أأرخ ولا أستذكر غير هذا الحبّ العميق لبلدة رسول الله صلى الله عليه وسلم - مسقط رأسي - صغته بإحساس كلّ مؤمن يشاركني هذا الحبّ الأعظم في صدق وولاء دائمين .. والإشارة الجديرة بالملاحظة الآن هي - أننا من معدن أصيل ومن جند الله وحزبه الأكرمين .. بمعنى أننا في موقع القدوة بل والمسئولية .. فلا أقل من أن نجد في هذه الذكرى المشرقة أبدأ النبع الذي منه نرتوي ومنه ندعو الى حقيقة باقية أزلية : « إن الدين عند الله الإسلام » . وهو سبحانه يدعونا لنكون في مستوى خير أمة أخرجت للناس . تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. وعندها يكون لنا التكريم والنصر المبين - إن شاء الله ..

قال جل وعلا : **(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمنا) ..**

إننا نتذكر رسالة رسولنا صلوات الله وسلامه عليه - لنعمل بها مخلصين راضين مرضيين إن شاء الله

عبد السلام هاشم
المدينة المنورة - محرم ١٤٠١ هـ

[في بداية القرن الخامس عشر الهجري]

مع مطلع عام ألف وأربعمائة وواحد
للهجرة النبوية الشريفة

نقدم :

كلمات حب إلى المدينة المنورة

كلمات حب إلى المدينة المنورة

تمهيـد

هـذي مـنـوَّرتـي .. الـشِّـعـرُ في كلِمي
مـديـنـتي أنـتِ .. تـعـبـيري الى النُّجم ـ
مـنـكِ ابْـتـدىَ الـفـجرُ للتاريخ ينظمُنا
نـورُ الـنُـبّـوَّة في عـقـدٍ وفي عـلـم ـ
اللـهُ كـرَّمـنـا .. والله عـظـمَّـهـا
قـلبي بهـا كـلفٌ هـتَّاف بـالـنَّـغـم ـ
يَـحـيـا بهـا .. وبهـا آمـالُ مـنـقـلبي
في الـعـالم الـخـالـد المأمول بـالـذِّمـم ـ
أرجـــو بتربتهـــا ظلاً مـــن الـــكـــرم ـ

* * * * *

مـدينـتي .. عـالـمُ الـوجـدان والحـلـمِ

عـليـك حـسِّـي وعَى الدنيا على الهمم ِ

ولدتُ فيكِ .. فأرضعتِ الهوَى كبِدي

شربــتُ حـبَّـكِ طـفـلاً يـشتهـي بـفـم ِ

غــذَّيْـتني الحـبَّ والـريحـانَ وانْـتبهـتْ

عـيـنـايَ تـمـلأُ مـنـك الـقـلـب بالنّعم ِ

والــسِّــرُّ في جـوِّك الـقـدسـيِّ عـانَـقني

وردَّني نــسَبي للــطَّـاهــرِ الـعــلَـم ِ

عــلـيــه صـلَّــى الإلــهُ الــبـرُّ في الأمـم ِ

* * * * *

حبيبتي .. درةُ الأوطان تختالُ

على المدائن والدنيا .. وتختالُ

كانَ الزمانُ عميقاً في جهالته

والناسُ بُهمٌ وأوثانٌ وضُلَّالُ

حتَّى أتاكِ رسولُ الله باهرةٌ

آياتُه .. وهْيَ بالقرآن سلسالُ

قد كانَ يوماً بهيجاً في تطلُّعه

وضَّاء مبتسماً تقفوه أمثالُ

من النُّبوَّة آياتٌ وأجيالُ

* * * * *

حــبـيــبتي .. نـوَّرُ الإسـلامُ أحـيـائِكْ

نــاداكِ هــاتـفٌ أعـلَـى لإحـيـائك

وتــكــبُــريــن على الـتـاريخ زاهـيـةً

تُـشعـشعين مع الـذكـرى بـايحـائك

تـعـلـمِّين الـبـرايا سبلَ يـقـظتهمْ

فيهـتـفـونَ - وقـد عـاشـوا بـافـيـائك :

صـحـتْ ضـمـائـرُنـا والـطُّـهـر أنـعشنا

ويحـتـويـنـا الـتَّـسـامـي بين أجـوائك

ويـــرتـــوي الـــرُّوح مـــفـــتـــونـــاً بآلائــك

* * * * *

مدينتي .. هذه الرايات من قلبِكْ
أصابعٌ تُعلن التوحيدَ في صحبك
مآذنٌ ترفعُ الآيات شامخةً
من أرضك البكر.. فازْدانتْ على دربك
غنَّيتِ في فرحة الأطفال هانئةً
وانتِ تستقبلين الفجرَ من ركبك
محمدُ النور أعلَى اللهُ رتبتهُ
مهاجراً لك .. يبقَى العمر في حبِّك
مجاهداً .. وإذا انتهَى ففي قربك

* * * * *

مدينتي .. وحي أفكاري وسلواني
يا مبسمَ الدهر يَسقيني بتحنانِ
مدينـةُ الخير والأقداسِ يا وطني
الدينُ أعلاكِ فوق كلِّ أوطانِ
مدينةُ الحقِّ يا رمزَ الهدى فُتحتْ
بكِ المدائنُ سِلماً عاليَ الشَّانِ
حملتِ عبءَ جهاد الشِّركِ واعيةً
وقلتِ للناس : بُشراكمْ بإيماني
قوموا لنصرة إسلامي وديَّاني

* * * * *

حبيبتي .. دورُك السَّبَّاق لا يفنَى

فدائماً أنتِ هذا العالمُ الأسنَى

من يوم جاء سليلُ النور مفتتحاً

بالدين أبعادَكِ الكبرَى وقد حنَّى

لبلدةٍ قدَّر الوهابُ موقعَها

بين الحرار .. وذات النَّخل لن تُضنى

فتلك يثربُ كانتْ في تطوُّرها

غدتْ منوَّرةً لألاءةً تهنَى

مدينةُ النور والعرفان والمجنَى

* * * * *

مـدّيـنتي خـصَّـكِ الـرحمـنُ بـالمجـدِ

بهـجرةِ الـكـاملِ المـأمـونِ .. بالحمدِ

محـمَّـدٌ سـيِّـدُ الـدّنـيـا ورحمـتُـها

ألـقَـى علـيكِ رداءَ الـعـزِّ والـسَّعـدِ

كـانـتْ بدايةُ تـاريخِ الحـيـاة هـنـا

على ربــوعـكِ بـالإيمـان والـرشـدِ

حضـنـتِ ديـنَ البقاء الحقِّ وانتشرتْ

أسـمَـى الـرسـالات مـن واديك للخلد

لـك انْـتـهَـى كـلُّ فـضـلٍ سـامـق الـعـمُدِ

* * * * *

حبيبتي .. شذَى نفسي وأوطاري

وسيِّدي فيكِ ألقَى الرَّحل بالدَّارِ

سرُّ الحياة رسولُ الله أودعَه

في هذه الأرض .. يُحييها بأنوارِ

وأسَّس المسجد المشهودَ وانفرجتْ

قباءُ زاهيةً في عيدها السَّاري

واشتاقَ أهلُك للمختارِ مطلعُه

أبهَى من الصُّبح والأوراد والغارِ

وجه النّبيّ أنار الحيَّ في الدّار[1]

(١) الدار: من أسماء المدينة المنورة.

مدينتي .. غنَّتِ الأنصارُ بالأملِ

لم يفرحوا مثلها .. بالعزِّ والغزلِ

هذا الرسولُ بهالات الضِّياء أتَى

يُهدي لطيبةَ أفناناً من المثُلِ

والمسجدُ النبَّويّ الطُّهر عمَّره

له تشدُّ رحالُ الناسِ والفضلِ

بناه رمزاً عظيماً من عقيدتنا

أولَى المدارس في الإسلام بالعقلِ

بَنتْ عظامَ رِجال العلم والنُّبلِ

* * * * *

حبيبتي .. منكِ سارتْ ثورةُ الحقِّ

لتصلحَ القومَ للأخرَى وفي رفقِ

تهذِّب النَّفسَ بالإيمان .. تُوقظها

للحسنييْن .. وللتوحيد والصدق

سار النَّبيُّ بجندٍ قلَّةٍ عبروا

بدراً الى أحدٍ .. بالنَّصر والحقِ

وحقَّقوا أروعَ الأمثال وانتهجوا

خطوَ النَّبيِّ على الأمجاد والطُّرقِ

وهْوَ الامامُ لكلِّ الناس والفِرقِ

* * * * *

مدينتي .. كنتِ للرَّايات ميداناً

تعبِّئين جيوشَ العزِّ إخوانا

غزا الرَّسولُ وقادَ الجيشَ متِّئداً

والنصرُ تابعهُ .. ظلاً له كانا

غزا القلوبَ بدين الله يُطلقهُ

بين النُّفوس ، فتروَى منه إيمانا

تغدو به قوَّةً عظمَى يؤيِّدُها

فتحٌ من الله تثبيتاً وتبيانا

وحسبُها تصنعُ التاريخُ ألوانا

* * * * *

حبيبتي .. فيكِ آلائي وأمجادي

نبيُّنا صاغَها درباً لأولادي

فمن تلاميذهِ الأبطالِ ينظُمهمْ

عِقدُ الصحَّابة لألاءً بإنشادي

يطوي البرايا .. و يُحيي الناسَ طالعهُ

نورُ الصحَّابة أعظمْ بالسَّنا الهادي

همُ الرِّجالُ .. همُ الأعلامُ قدوتُنا

السّادةُ النُّجباءُ الغرُّ أجدادي

تعَاهدوا الحكمَ عدلاً فيه إسعادي

* * * * *

مـديـنتي .. هـؤلاءِ الـقـوم سـاداتـي

فـحيهـلاً أيُّـهـا (الـصِّـدِّيـقُ) مـرآتـي

حِـبُّ الـرسـولِ ، رفـيـقُ الـغـارِ ناصرُه

يـسـمـو ويخـلـفُـه في أمـره الآتـي

حتى إذا استـكـملَ الـعـهدَ الجليل مضَى

وجـاءه (عـمـرٌ) يحـيـا كـمـشـكـاةِ

صـنـوان كـانـا لـعـدل الله مـنـطَـلـقـاً

يـؤمِّـنـان حـيـاة الـنـاس والـشَّـاةِ

فـعـزَّزا دولـةً عـظـمَـى بآيـاتِ

* * * * *

حبيبتي .. زانك الإيمانُ بالصَّحبِ

بقادةٍ نجبٍ فدُّوكِ بالقلبِ

فذكِّرينا (بذي النورين) ثالثُهمْ

على الخلافة رحبُ الصَّدر والكسبِ

ورابعُ الخلفاء الراشدين له

كسابقيه جلالٌ زاده ربِّي

حِلماً وعلماً ، وفيضُ الحب يشهدهُ

خِلَّانُهمْ من القوَّاد والصَّحْب

أعظمْ بكوكبةِ الأصحاب والشَّعب

* * * * *

مـدينـتي .. هـؤلاء الـصَّحـب هـادونا

روَّادُنـا الـعـظماءُ الـصِّـيدُ أهـلـونـا

أبـنـاء مُـدرسـة الهـادي وشـيـعـتـهِ

الـسَّـابـقـونَ لـديـنٍ سـرُّه فـيـنـا

لـنـهـجَ الـدَّربَ وضَّـاءً ونـفـتـحُـه

للـعـالمـيـنَ ونـدعـوهـم مـلايـيـنـا

نُـوحِّـد الجـهـدَ والأهـدافَ في ثـقـةٍ

بـالـفـوز والـنَّصر ، والـرحـمٰـنُ يـدعونا

لـنـقـتـدي بـالأولى عـاشـوا يـنـادونـا

* * * * *

حـبـيــبتي .. نحـنُ روَّادٌ وقـد عـدْنـا

مـن يـوم هـاجـر في أحـضانك الوسَنى

نــورُ الالــه : حــبــيــبُ الله سيِّـدُنـا

محـــمَّـــدُ الـــعـــزِّ في أنــواره نــهَــنــا

ومَــن يهــاجـرْ الى الـرحـمٰـن تحـرَسُـه

آيـــاتُــه في مــســار المجـدِ والمجـنَـــى

بـطـيـبـةٍ نجـتني أغـلَـى المـنَـى ولـنـا

في ظـلِّـهـا صـحـوةٌ أخـرَى إذا عـدنـا

خـلـفَ الـنـبـيِّ نـلـبِّـي صـوتَـه الأدنى

* * * * *

مدينتي .. يا منارَ الحقِّ ، يا قلبي

بوركتِ بالله والهادي وبالحبِّ

دعا الرسولُ كإبراهيم - ربَّهما

فطُهِّرَ الحرمان من هوى الأربِ

فحُرِّمتْ مكَّةُ الغرَّاءُ وارتفعتْ

بالبيت تزهو على الأيام والحقبِ

وحُرّمت طيبةُ الزّهراءُ يغمرُها

حبُّ النَّبيِّ ونورٌ طاهر النَّسب

إليهما ينتهي التَّقديس من ربِّي

* * * * *

حبيبتي .. يا رضَى الغايات والمننِ

أمُّ الفضائل والأوطانِ .. يا وطني

أنتِ البدايةُ حتى المنتهَى أملي

يا حبَّ كلِّ قلوبِ الناس يا سكني

المسلمون ملايينٌ يُجاذبُهمْ

إليك إيمانهمْ بالله والوطنِ

شدُّوا الرِّحالَ وصلُّوا بمسجدهمْ

هذي مدينتنا تاهتْ على المدنِ

بنور سيِّدنا الغالي وبالسُّننِ

* * * * *

مدينتي .. في ترانيمي وتذكاري
تسمو على كلِّ أحلامي وأوطاري
هيَ الأماني ووجداني ونبضتهُ
وهْيَ الشبَّابُ، وإغرائي وأزهاري
هيَ الحقيقةُ ترنو منورةً
أحلَى وأجلَى ما رأى قلبي ومنظاري
أبهَى وأزهَى بلاد الله قاطبةً
بعد احترامٍ لبيت الله والغارِ
نورٌ على نورها الوضَّاح والدارِ

✲ ✲ ✲ ✲ ✲

حبيبتي .. مهدُ ميلادي هنا أمرَعْ

نشأتُ في حضنكِ الهاني فلا أجزع

في هذه البيدِ خطوي كان مرتعشاً

وعلى ذراها مشيناها خطاً أسرع

أنا ابنُكِ الفذُّ روّاني وأمتعني

ريّاكِ .. مخضلَّ الرُّؤى أروع

هذي معاهدُ وجداني ومنتجعٌ

الله كرّمها .. في فضلها أبدع

فأنتِ نورُ حياتي والصّدى الممرع

* * * * *

مـديـنتي يـا رؤى عـيني و إيـنـاسـي

ونــغــمـةَ الـوجـد في لحني وأنـفـاسـي

وأنــتِ يـا زهــرةَ الــدنــيــا وظـلَّتها

لإمـتـاع روحـي وأحـبـابي وجـلّاسي

أراكِ أصـفَـى يـنـابـيـع المنَى ، عزَفتْ

بـروضـة الـفـنِّ أنـغـامـي على كـاسـي

ويــرقــصُ الـوردُ في أجـواء أيـكـتـنـا

بـنـشـرك الحـلـوِيـا شـدوي وإيـنـاسي

حــسبي بــظـلِّك يحـيـا فـيـه إحـسـاسـي

* * * * *

حـبـيـبتي .. غـرةُ الـدنـيـا أغـنِّيها
في كـل عصرٍ ومصرٍ أحـتـمـي فيها

أشـدو بهـا .. بـنـبـيِّ الله طـلـعـتُـه
هـيَ الحـيـاةُ وعـشـقـي في مـغـانيها

بحـبِّـه وبحـبِّ الحـقِّ أبـعـثُـهـا
للـخـلـد روحـاً أراد اللـهُ يهـديهـا

ولى بـأحـمـدَ تـكـريـمٌ ومـنـتـسـبٌ
بـه حـيـاتـي ازدهـتْ ، والحمدُ يسقيها

تُـحـيـي المـديـنـةُ أيـامـي وتـرويـها

شعر عبد السلام هاشم حافظ

المدينة المنورة - يوم الخميس غرة رجب ١٤٠٠ هـ

مؤلفات الشاعر المطبوعة

١ ـ مذبح الأشواق	ديوان شعر
٢ ـ عبير الشرق	ديوان شعر
٣ ـ الفجر الراقص	ديوان شعر
٤ ـ أغنيات الدم والسلام	ديوان شعر
٥ ـ أضواء ونغم	ديوان شعر
٦ ـ صواريخ ضد الظلم والاستعمار	ديوان شعر
٧ ـ عودة الفيضان	ديوان شعر
٨ ـ راهب الفكر	ملحمة شعرية
٩ ـ العذراء السجينة	شعر وقصة
١٠ ـ المدينة المنورة في التاريخ	دراسة وتاريخ
١١ ـ الرافعي ومي	دراسة وتاريخ
١٢ ـ سمراء الحجازية	قصة طويلة
١٣ ـ ثورة الجزيرة	تاريخ واجتماع
١٤ ـ حراء عارية	تحليل ودراسة

١٥ - قلوب كليمة — مجموعة قصص
١٦ - فاطمة وقصص أخرى — مجموعة قصص
١٧ - اهرب من المرأة — مجموعة قصص
١٨ - وراء القضبان — تاريخ
١٩ - (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية) للإمام الحموي - حققه وقدمه المؤلف ، نشرته مكتبة الحلبي سنة ١٩٧٤ م .
٢٠ - تلميذتي — شعر وقصة
٢١ - سمراء — مأساة شعرية
٢٢ - الإمام ابن تيمة — دراسة
٢٣ - نحو مجتمع أفضل
٢٤ - الصيام عبر التاريخ
٢٥ - ترانيم الصباح — شعر
٢٦ - كلمات حب الى المدينة المنورة — شعر

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

١ -	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	اعداد لجنة الآثار التاريخية بنادي الطائف الأدبي
٢ -	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء
٣ -	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي
٤ -	شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم (محاضرة)	حمد الزيد
٥ -	مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي
٦ -	رحلة العمر	علي حسين الفيفي
٧ -	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د . غازي القصيبي
٨ -	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد
٩ -	فلسفة الإسلام	هشام ناظر
١٠ -	معاناة	محمد منصور الشقحاء
١١ -	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر	عبد الرحمن المعمر
١٢ -	ملف نادي الطائف الأدبي الأول	اعداد النادي

١٣ ـ أجنحة بلا ريش .... حسين سرحان
١٤ ـ نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب .. علي حسين العبادي
١٥ ـ رجل على الرصيف .... عبدالله سعيد جمعان
١٦ ـ صور من الحياة والمجتمع .... علي خضر القرني
١٧ ـ ذكــريات .... أحمد علي
١٨ ـ خواطر في التنمية (محاضرة) .... د . غازي القصيبي
١٩ ـ حديث في الاعلام (محاضرة) .... د . محمد عبده يماني
٢٠ ـ البيوت أولاً (محاضرة) .... هشام ناظر
٢١ ـ جوانب صحية في التشريع الإسلامي (محاضرة) .... حمد الدعيج
٢٢ ـ المحراب المهجور .... ابراهيم الزيد
٢٣ ـ كتاب القصة .... محمد المنصور الشقحاء (كتاب دوري)
٢٤ ـ مقالات في الأدب .... اعداد النادي (كتاب دوري)
٢٥ ـ عذراء المنفى .... ابراهيم الناصر
٢٦ ـ نشر النور والزهر ج ١ ، ٢ .... محمد سعيد العامودي وأحمد علي
٢٧ ـ ملف نادي الطائف الأدبي « الثاني » .. اعداد النادي

٢٨ - معجم معالم الحجاز ج (١) .... عاتق بن غيث البلادي
٢٩ - مذكرات الخط العربي .... جلال أمين صالح
٣٠ - في الأدب والحرب .... حسين سرحان
٣١ - أهـــازيج .... محمد ابراهيم جدع
٣٢ - نافذة على الحائط المهدوم .... هند صالح با غفار
٣٣ - الطائف (محاضرة) .... عبد القدوس الانصاري
٣٤ - حكاية حب ساذجة .... محمد المنصور الشقحاء
٣٥ - الرواد الثلاثة .... عبدالله خياط
٣٦ - من أحاديث الكتب .... محمد سعيد العامودي
٣٧ - كتاب القصة (٢) .... محمد المنصور الشقحاء
٣٨ - مقالات في الأدب (٢) .... اعداد النادي
٣٩ - دريد بن الصمة .... مناحي ضاوي القثامي
٤٠ - ألوان من الأدب ج (١) .... شعبان جبريل عبد العال
٤١ - هتاف الحياة .... عبدالله جبر
٤٢ - كنز الإنسان ومعجم الآداب .... حمد الحقيل
٤٣ - القصاص .... عبدالله سعيد جمعان
٤٤ - معجزات القرآن الكريم البيانية
(محاضرة) .... د . حسن محمد باجودة
٤٥ - الصمت والجدران .... سباعي أحمد عثمان

٤٦ ـ حين ينزف الأفق .... اصلاح سهيل
٤٧ ـ الطائر الغريب .... حسين سرحان
٤٨ ـ ملف نادي الطائف الأدبي « الثالث » . اعداد النادي
٤٩ ـ كتاب القصة (٣) .... محمد المنصور الشقحاء
٥٠ ـ علم العروض .... د . عبد الهادي الفضلي
٥١ ـ أحيمة بن الجلاح الأوسي .... د . حسن باجودة
٥٢ ـ المسحوق .... محمد حمد الصويغ
٥٣ ـ سوق الخميس .... خليل ابراهيم الفزيع
٥٤ ـ الموسوعة الأدبية ج ٣ .... عبد السلام طاهر الساس -
٥٥ ـ ترانيم الصباح .... عبد السلام هاشم حافظ
٥٦ ـ في موكب الأبطال .... علي حسين عويضة
٥٧ ـ أغنية الشمس .... ابراهيم الزيد